

مستخلص باللغة العربية

تعد الليبرتارية اتجاها فكريا في الفلسفة المعاصرة قد علا صوته بقوة في فترة ما بعد الحداثة؛ بل أصبح أحد السمات الرئيسية للخطاب الأيديولوجي المعاصر وذلك بفضل انتظام مبادئه حتى أصبحت مضامينها تسيطر على الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى المعاصر . هذا الاتجاه الذى أخذ على عاتقه مهمة تفكيك الأنظمة الشمولية قد تمثل لدى من اصطلح المفكرون على تسميتهم بالليبرتاريين أو المتحررين الفوضويين بالمعنى المنضبط الذى يعنى رفض الأفكار الدوجماتيقية واحتمال استيعاب الألفاظ لأكثر من دلالة ليس بين عصور مختلفة فقط بل بين المفكرين فى الزمن الواحد. لنخلص إلى أنه ليس هناك اتجاها فكريا فُطع فيه القول أو يمكن اعتباره كمسلمات بديهية، بل إنهم جميعا يقدمون محاولات (سواء تبريرية أو نزيهة) تفسر طبيعة الواقع من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويعد المفكر اليهودى الأمريكى "روبرت نوزيك" (1938-2002) **Nozick Robert** كأحد الليبرتاريين المعاصرين الذين حاولوا ترسيخ مبادئ الليبرتارية وبيان أثرها في تشكيل الإلزام السياسى والخلقى. إن التساؤل الرئيسى فى فكر "Nozick" هو تساؤل فى السياسة والآلية التى ينبغى أن تعمل بها الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بُغية الحفاظ على الحقوق الفردية والحريات الشخصية. فنجد أنه قد طوع نظرياته الفكرية من أجل تحقيق هذا الغرض. فقال بدولة الحد الأدنى؛ تلك الدولة التى ينبغى أن تشكك فى أى سلطة استبدادية لا تتوافق مع الكم الهائل من الاختلافات التى توجد بين البشر. وهى لديه تعتمد على مؤسسات الحماية التى يكون التشارك فيها طوعيا. كما أنها الدولة الوحيدة المشروعة من الناحية الأخلاقية. هذا على المستوى السياسى. وعلى المستوى الاقتصادى قال بنظرية الاستحقاق والتى تعد تساؤلا عن مدى شرعية المالك لما يملك وما يتبع ذلك من ممارسات الحرية فى نقل الملكية إن كان قد تم اكتسابها بطريقة شرعية. وعلى أثر ذلك تكون نظرية الاستحقاق عند Nozick صياغة جديدة لنظريات العدالة الاجتماعية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع فى أنه دراسة للاتجاه الليبرتارى منذ ظهوره وتطوراته حتى الآن، هذا بالإضافة إلى أن فلسفة "Nozick" تعد امتداداً لهذا الاتجاه؛ فهي من ناحية تمثل إحياء لفكرة الحقوق الفردية عند "Locke" ومرتبطة بفكرة احترام الكرامة الإنسانية لدى "Kant"، ومن ناحية أخرى تعد تطبيقاً لسمات فلسفة ما بعد الحداثة. كما تثير هذه الدراسة إشكاليات الجدل الدائر حول تحليل النظام العالمى الجديد وما ينطوى تحته من مفارقات ومن ثم فقد حاولت بيان اعتبارات المع وال ضد لهذا الاتجاه وتأثيراته على العالم العربى.

هذا فضلا عن أن هذه الدراسة لم تقتصر على ذكر الإشكالات النظرية والتفسيرات المختلفة للفكر الليبريتارى داخل المجتمع الغربى بطريقة بحثة، بل حاولت أن أسقط هذا الفكر على الواقع العربى وجعلته يصطدم بأسئلة النهضة العربيه وأثر عمليات المثاقفة التى تهبط علينا من الغرب، حتى أكون قد قدمت شيئا عما يخصنا من الدفاع عن هويتنا العربيه الإسلاميه وفى ذات الوقت التماس ما فى الحضارة الغربيه من آليات نهوض نحاول بها امتحان الفكر الغربى فى بيئة الفكر العربى. فنضع الفكر الليبريتارى موضع المساءلة، فهل يتوافق مع بنية العقل العربى؟! أما عن منهج الدراسة فقد استخدمت المنهج التحليلي النقدي، وذلك بالرجوع إلى أصول الأفكار وتحليلها وتقديم النقد كلما لزم ذلك.

لقد اشتملت هذه الدراسة على: مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وفهرس للمصطلحات.

مقدمة البحث: وقد تضمنت أهميته وهدفه ودوافع القيام به بالإضافة إلى المنهج المتبع.

الفصل الأول:- الليبريتارية، نشأتها ومفهومها: ويتضمن تمهيد و ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (نشأة الليبريتارية كمفهوم اتفاقي) وقد عرضت فيه لأهم التيارات الأخلاقية والسياسية التي قدمت إجابات لتفسير الليبريتارية بداية من الفكر الشرقى القديم حتى الفكر المعاصر عند "Nozick" مرورا ببيان تطور هذا الاتجاه فى الفكر اليونانى عند السوفسطائيين، وفى العصور الوسطى، وفى عصر النهضة والفكر الحديث لدى (التراث الانجليزى- الفرنسى- الاسكتلندى- الأمريكى)، وفى الفكر العربى المعاصر.

المبحث الثانى: (الاصطلاح الليبريتارى) وفيه بيان لمعنى الليبريتارية وعلاقتها بالفوضوية وأهم تياراتها، وما دار حولهما من إشكاليات جعلتنا نُقر بأن دلالات المصطلحات تتباين عبر العصور.

المبحث الثالث: (سمات الفكر الليبريتارى) وفيه تحليل لأهم هذه السمات على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى، مثل، الحرية والحقوق الفردية، المجتمع المدنى، التشكيك فى السلطة، النظام التلقائى، الأسواق الحرة.

الفصل الثانى :- مفهوم الدولة وغايتها عند "توزيك": ويتضمن تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (غاية الدولة وحدود سلطاتها فى الفكر الليبريتارى) وفيه بيان لمدى رفض الليبريتاريون للدولة الشمولية وتبريرهم للحق فى تجاهل الدولة والتشكيك فى سلطاتها، ورفضهم للديمقراطية كإطار سياسى داخل الفكر الليبريتارى.

المبحث الثاني: (مراحل نشأة الدولة عند "توزيك") وفيه بيان عن كيفية نشأة الدولة استناداً إلى حالة الطبيعة عند "Locke"، وتسمى لديه بدولة الحد الأدنى موضحاً كيف يمكن تبرير الدولة دون حدوث الفوضى السلبية؛ فجمع فيها بين مزايا حالة الطبيعة وبين مقومات الدولة التي لا تنتهك حقوق الأفراد.

المبحث الثالث: ("توزيك" بين الليبرالية الكلاسيكية والليبرالية) وقد وضحت فيه مدى تأثير "Nozick" بأفكار الحقوق الطبيعية والحريات الفردية التي قد وجد سندها لدى مفكرى الليبرالية الكلاسيكية من أمثال "Hobbes"، "Locke"، "Kant" وبيان ما اتفق فيه معهم وما رفضه وما أضافه على الليبرالية الكلاسيكية لتصبح ليبرالية.

الفصل الثالث :- تصور العدالة بين النظريات النمطية واللامنطية. ويتضمن تمهيد ومبحثان.

المبحث الأول: (نظرية الاستحقاق وإشكالاتها) وفيه بيان للعلاقة بين النظريات النمطية واللامنطية بشأن تفسير العدالة الاجتماعية وتأكيد "Nozick" على رفض أى نمط لتوزيع الثروات. كما فيه تفسير للسجال الفكرى الذى دار بين "Locke" و "Nozick" وكذلك بين "Rawls" و "Nozick" وتصوراتهم حول العدالة التوزيعية.

المبحث الثانى: (مناخ الفكر الليبرتارى الاقتصادى) وفيه بيان لمدى وقوع الليبرتارية فى مأزق بين الفوضى والفضيلة بسبب سيطرة الأسواق الحرة والنظام العالمى الجديد وأثره على غزو وتهميش العقول العربية بما يسمى بالقوى الناعمة. وفيه توضيح لعلاقة مبدأ السلام والتوافق الدولى بالتجارة الحرة بما يعنى انعكاس السياسة على الاقتصاد، كما حاولت تفسير الوضع الإشكالى للسوق الحرة من زاويتين:

● بيان خطأ التأصيل المعاصر للأسواق الحرة بالرجوع إلى "سميث".

● بيان موقف الرافضين للأسواق الحرة وتقييماتهم اللاذعة ضد التبرير الخفى للمركزية

الأوروبية، من أمثال اليهودى الأمريكى "توم تشومسكى" (1928 - ؟؟؟) Noam

Chomsky والاقتصادى الأمريكى "جون كنه جالبريث" (1908 - 2006) John

Kenneth Galbraith ، و الكاتبة البريطانية "فرانسيس سوندرز" (1966 - ؟؟؟)

Frances Saunders، وبيان مؤامرة المخابرات المركزية الأمريكية أثناء الحرب الباردة

الثقافية نحو تسييس الثقافة وطموحات السطو على العالم.

الفصل الرابع :- النيوتوبيا فى فكر "توزيك". ويتضمن تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: (طبيعة اليوتوبيا) وفيه بيان لمفهوم "Nozick" عن اليوتوبيا التي ترفض التتميط أو أى نموذج مثالى ثابت، مميزا بين ثلاثة أنواع لها، واليوتوبيا لديه هى أفضل عالم يمكن تخيله لكل واحد منا، أو ما يمكننا أن نطلق عليه اليوتوبيا النسبية.

المبحث الثانى: (المجتمع المدنى بين اليوتوبيا واللايوتوبيا) وفيه تحليل لمدى تناسق اللايوتوبيا عند "Nozick" مع أفكاره عن المجتمع المدنى والتعددية ورفض أى نوع من التسلط.

الفصل الخامس :- الإطار النظرى لفكر "توزيك" الليبرتارى. ويتضمن تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: (دور العقل فى المعرفة) وهو بمثابة تأصيل نظرى لأفكاره فى السياسة والاقتصاد وعن المجتمع؛ حيث رفض المذهبية وجميع الاتجاهات العقلية الدوجماتيقية واعتمد على الشك والتحليل فى تفسير الاعتقاد واليقين حتى أقر بأن طبيعة المعرفة نسبية موضحا أن طبيعة العقل تطويرية مما يجعله قادرا على أن يتكيف وفق اعتقاداتنا المبررة بما يتناسب مع تحقيق أهدافنا.

المبحث الثانى: (دلائل تطور الموقف الليبرتارى عند "توزيك") وفيه بيان لتعديل "Nozick" من موقفه الليبرتارى المتشدد. فبعد أن كان يرفض الديمقراطية واعتبارها نوع من استبداد الأغلبية للأقلية نجده يُقر بها إذا تم تفعيلها بصورة صحيحة وذلك على اعتبارها تأكيدا رمزيا لاستقلالنا الذاتى وكوننا موجودات تحكم ذاتها بذاتها وتجمعها قيم مشتركة.

خاتمة البحث :- وقد تضمنت بيان مراكز القوة والضعف فى الفكر الليبرتارى عامة وفكر "Nozick" خاصة وأهم النتائج التى توصلت إليها.

Summary of thesis

Libertarianism is considered an intellectual trend in contemporary philosophy. It has become very known in the post modernism. Yet, it has become one of the basic aspects of the contemporary ideological debate; this is because of the regularity of its principles whose contents controlled the contemporary political, economic, social, and cultural situation.

This trend has adopted the mission of dismantling totalitarian regimes those who have been considered by thinkers as libertarians or liberal anarchists in controlled meaning which refuses dogmatic ideas and the probability of the absorption of words that have many meanings not only in different ages but also between thinkers at the same age. To conclude that no sole intellectual trend that could be intuitive axioms but most of them introduce efforts (vindicatory or fair) that explain the nature of reality in the political, economic or social terms.

Robert Nozick (1938-2002), the Jew thinkers in one of the contemporary libertarianism who tried to entrench the principles of libertarianism and tried to show its impact in the formation of political and ethical obligation. The main question in Nozick's thought is in policy and the way by which the state could work politically, economically and socially in order to protect individual rights and personal freedoms. He has formulated his intellectual theories to achieve that goal. He asserted on the minimal state which should doubt or question authoritarianism that doesn't coincide with that huge bulk of differences between individuals. His theory depends on establishments of protection in which sharing is voluntarily and it is the only legal state according to the ethical trend, this is on the political level. On the economic standard, he asserted the theory of ownership called "Entitlement theory" which is a matter of the questioning about how could the owner

deserves legality in his properties, and as a result for his theory of entitlement, Nozick formulates new theories for social justice. The importance of this thesis is that it studies the libertarian from its beginning and developments in it until now. In addition to Nozick's philosophy that is considered as an extension for this trend as it forms the revival of the idea of "Lock's" rights of individuals and is related to "Kant's" idea of respecting for the human dignity. On the other side, it is an application of the aspects of post modernism philosophy.

This thesis raises controversy around the analysis of the new world order beneath which what is implied of differences, hence, I tried to be with and against this trend and its impacts on the Arab world. Moreover, this thesis is not limited on the mention of theoretical problems and different interpretations of the libertarian thought inside the western community in a pure way only, but I tried to apply this thought on the Arab world and made it crash with the questions of Arabic Renaissance and the influences of acculturation that come to us from the west, to be able to defend our Islamic Arabic entity at the same time to be in contact with the western civilization and try to test the western thought in the Arabic environment, and wondering if the libertarian thought could coincide with the Arabic mind.

Concerning the methodology of this study, I used the critical analytical method, after referring to the assets of ideas and analyzing and criticizing them if necessary.

This study consists of an introduction and five chapters, a conclusion, and an index of terminology.

Introduction: contains the importance and the aims and the motives of the researcher and the methodology used.

First chapter; "libertarianism, its inception and conception" consists of a preface and three topics, conception: consists of a preface and three topics,

first topic: "The inception of libertarianism as an agreed conception".

Second topic: "the libertarian terminology" showing the meaning of libertarianism and its relation to anarchism and the important trends the problems between them that made us confess that the meanings of terms vary thought ages.

Third topic: "Attributes of libertarian thought", analyzing the most important of these attributes on the political, economic, social levels, such as liberty or freedom and individual's right, civil society, skepticism in authority, Spontaneous Order and free markets.

Second chapter: "The conception of state according to "Nozick". This chapter consists of a preface and three topics,

First topic: "The aim of state and the limits of power in libertarian thought".

Second topic: Stages of state formation as Nozick sees, and how the state began according to "Locke" which is called the minimal state.

Third topic: "Nozick between classical liberalism and libertarianism".

Third chapter: Depicting justice between stereotypes of theories. It contains a preface and two topics.

First topic: "Entitlement theory and its problems" discussing the relation between stereotypical theories, explaining social justice and Nozick refusal for the distribution of wealth.

Second topic: "The climate of the economic libertarian thought". I tried discussing the problematic situation of free market from two angles:

- Error of contemporary rooting for free markets to "Smith".
- Stating the situation of those who refuse the free markets and their stinging assessments against the hidden justification of the European centrality, such as "Noam Chomsky" and "Galbraith" and the conspiracy of CIA during the Cold War towards establishing cultures and ambitions to dominate the world.

Fourth chapter: "Utopia in Nozick's thought" this chapter consists of a preface and two topics:

First topic: "The nature of Utopia".

Second topic: "Utopia and untopia in civil community".

Fifth chapter: the theoretical framework of Nozick's libertarian thought, this chapter consists of a preface and two topics.

First topic: "The role of mind in epistemology".

Second topic: "Evidences of the developments of the libertarian doctrine".

Conclusion: Showing the centers of powers and weaknesses in the libertarian thought in general and in Nozick's thought in particular and the most important results.